فمن عصمة الله له ان يوكل به جنده من الملإ الاعلى تشريفا له وقد روى
ابن سعد عن جابر خرج صلى الله عليه وسلم وقال لاصحابه امشوا امامي
وخلوا ظهري للملائكة اي في غزوة لهم ليمشوا خلفي وهذا كالتعليل للامر
بالمشي امامه وروى الحاكم عن جابر مرفوعا كان صلى الله عليه وسلم
لا يمشي مشي اصحابه امامه ويتركوا ظهره للملائكة وقيل انما كان
يمشي خلف اصحابه ليختبر حالهم وينظر اليهم حال تصرفهم
في معاشهم ويربي من يحتاج الى التربية وهذا شان الراعي
مع الرعية قال النووي وانما تقدمهم في قصة جابر لانه
دعاهم اليه فجاوا تبعا لصاحب الطعام اذا دعى طايفة يمشي
امامهم وقدمت هذا في مشيه وقاتلت الملائكة معه
ولم يكونوا مع غيره الامددا كامر في غزوة بدر قتالهم عن
جميع الجيش وحنين على ما جزم به ابن القيم نقله عنه
المصنف في غزوتها عملا بظواهر احاديث مرت والجمهور
على انها لم تقاتل يوم حنين كما قدمه المصنف في بدر لان
الله تعالى قال وانزل جنودا لم تروها ولا دلالة فيه على قتالهم
وفي الصحيحين ان ملكين قاتلا عن النبي صلى الله عليه وسلم
يوم احد كاشد القتال والمعروف من قتال الملائكة كما قال ابن كثير
انما هو يوم بدر وكانوا فيما عداها عددا او مددا ولا يرد هذا
الحديث لانه عن المصطفى صلى الله عليه وسلم خاصة لا عن
عموم الجيش كما مر ومنها انه يجب علينا ان نصلي ونسلم
عليه في الجملة اتفاقا قاله فيما لعمر عند الملائكة وفي التشهد الاخير
عند الشافعية وكلما ذكر عند جمع من المذاهب الاربعة لاية ان
الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه
وسلموا تسليما ولم ينقل ان الامم المتقدمة كان يجب عليهم
ان يصلوا على انبيائهم قال في الانموذج ومن خواصه انه
ليس في القران ولا غيره صلاة من الله على غيره فهي
خصيصة اختصه الله بها دون ساير الانبيا ومنها انه اوتي
الكتاب العزيز الغالب على كل كتاب بمعانيه واعجازه ونسخه
احكامها والذي لا نظير له والممتنع مضاهاته لاعجازه او التغيير
والتحريف لحفظ الله له ولعوامهم لا يقرا ولا يكتب ولا اشتغل
بدراسته من يقرا او يكتب لتعويقه انتهت والشبهة ادحض
وهذا اعلى درجات الفضل حيث كان كذلك واتى بالعلوم
الجمة والحكم المتوافرة واخبار القرون الماضية بلا تعلم خط ولا
استفادة من كتاب بخلاف غيره كما قدمه المصنف بسط ذلك
وروى ابن ابي حاتم عن عبادة رفعه ان جبريل اتاني فقال

لخوج

اخرج محمدا بنعمة الله التي انعم الله عليك الحديث وفيه ولقنني
كلامه وانا امي وفي رواية وانا لي كتابه وانا امي ومنها حفظ كتابه
هذا من التبديل والتحريف على ممر الدهور بخلاف غيره من
الكتب فان بعضها بدل وحرف وللبيهقي عن الحسن في تفسير
قوله تعالى وقرانا فرقناه لتقراه على الناس على مكث قال حفظه الله
فلا يزيد احد فيه باطلا ولا ينقص منه حقا وكانه اخذ هذا التفسير
من لازم الاية وللبيهقي ايضا عن يحيى بن اكثم دخل يهودي على
المامون فاحسن الكلام فدعاه الى الاسلام فابى ثم بعد سنة
جا مسلما فتكلم على الفقه فاحسن الكلام فساله المامون ما سبب
اسلامه قال انصرفت من عندك فامتحنت هذه الاديان فعمدت
الى التوراة فكتبت ثلاث نسخ فزدت فيها ونقصت وادخلتها
البيعة فاشتريت مني وعمدت الى الانجيل فكتبت ثلاث نسخ
فزدت فيها ونقصت وادخلتها البيعة فاشتريت مني وعمدت
الى القران فكتبت ثلاث نسخ فزدت فيها ونقصت وادخلتها
الوراقين فتصفحوها فوجدوا فيها الزيادة والنقصان فرموا بها
فلم يشتروها فعلمت ان هذا الكتاب محفوظ فكان هذا سبب
اسلامي قال يحيى فحججت تلك السنة فلقيت سفيان بن عيينة
فذكرت له هذا فقال لي مصداقه في الكتاب قلت في اي موضع قال
في قوله في التوراة والانجيل بما استحفظوا من كتاب الله فجعل
حفظه اليهم وقال انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون فحفظه الله
تعالى علينا فلم يضع حتى سعى كثير من الملحدة ومن الالحاد
وهو الميل سموا بذلك لعدولهم عن ظواهر الشريعة وتاويلها
بامور سخيفة ويسمون باطنية وهم الاسماعيلية المنسوبون
الى امامة اسماعيل بن جعفر الصادق وغرضهم ابطال الشرع
لانهم في الاصل يهود ومجوس والمعطلة الذين نفوا الصانع
وتستروا بزي الاسلام حتى قاسى القتل وسعوا في نقض الدين
وتزيين ما ابرز وجه على بعض العقول القاصرة سيما القرامطة
طايفة من الملحدين قال السمعاني في الانساب القرمطي
بكسر القاف وسكون الرا وكسر الميم والمهملة نسبة الى طايفة
خبيثة من اهل هجر ولحسا واصلهم رجل من سواد الكوفة يقال
له قرمط وقيل حمدان بن قرمط وسبب ظهورهم ان جماعة من
اولاد الفرس ذكروا اباهم وجدودهم وما كانوا فيه من العز
والملك وزوال ذلك بالاسلام فاتفقوا على رفضه وقالوا نفرقهم
ونفسد الرعايا عليهم فتقسموا الدنيا ربعا قسم مثل بها فذهب
واحد الى الكوفة فاول من اجابه حمدان قرمط فاعانه على الدعوة